وصمت وصار حيا وحكى ابو القسم عن النظام ان اللون والطعم
والرائحة والصوت اجسام جمعت فتداخلت وحكى عن النجار مثل
قول ضرار وعندنا الاجسام الف من الجواهر ولا يجوز ان يكون من
الاعراض لانا اذ عقلنا للجوهر صفة يختص بها وبين بها عن غيره
وهو كونه متحيزا وقد بينا انه يختص بها لما هو عليه في ذاته وجب
ان لا يصح كون الجوهر عرضا ولا العرض جوهرا ولانه قد ثبت ان الاعراض
كالالوان والطعوم والحياة والموت يستحيل وجودها الا في محل لما في ذلك من
قلب جنسها واخراجها من ان تكون صفتها فاذا ثبت ذلك لم يجز ان
يقال ان الاعراض توجد لا في محل مجتمعة فتصير جواهر ولو جاز ذلك
في الابتدا لجاز الان حدوث كل جنس منها لا في محل لان كل ما صح
صحت على الاجناس في ابتدا حال حدوثها صح عليها في الثاني وقد علمنا
ان حلولها مجتمعة لا يوثر في ما يصح عليها من الاحكام ويستحيل ولانه
لو جاز في الاعراض ان تجتمع فتصير جواهر لجاز على الجواهر ان تفرق
فتصير اعراضا وهذا فاسد ولان اجتماعها حين اجتمعت وصارت
جسما لا يخلو اما ان تجتمع على طريق المجاورة او ان يحل بعضها في بعض
او بان تجتمع في محل واحد ولا رابع لها فان قال بالاول وجب ان يختص
كل واحد منها بالتحيز وذلك يوجب تقدم كونها جواهر وانما علمت
بالاجتماع فقط وان اجتمعت بان يحل بعضها في بعض يودي الى
ان يكون بعضها بانفراده له حيز حتى يصح الحلول فيه وفي هذا ابطال
قوله انه حصل متحيزا بالاجتماع وان قال بالثالث فقد
علمنا ان هذه القضية تحصل في الاعراض ولا تصير جواهر ولان
الجوهر لو كان سوادا مجتمعا حوضه جوهر لكان لقض ضدين فاذا
طرا البياض يودي الى وجوده وعدمه وهذا محال ولانه يكون موافقا

١٤

للشي بخلافه وهذا ابطال الدليل على ان الجسم مولف من جواهر
انه يصعب تفكيكه فلو كان شيا واحدا لما افترق ولو كان اشيا
غير مولف لكان كالدقيق وسنبين الكلام فيه في باب التاليف اجمع
بان الجسم لو كان من جواهر وهذه الاعراض غيره لجاز ان يخلو منه ومن
ضده فلما لم يجز خلوه منه علمنا انه هو وانه بالتاليف يصير جسما قلنا هذا
دعوى ولم قلت ذلك ثم هذا انما يتفرع على مذهبه لان الجسم اذا لم يكن
شيا غيره فكيف يكون يقال لا يخلو منه وهو هو وقد بينا فساد ذلك فاما
الثاني فالجسم هو الطويل العريض العميق وقالت الكرامية هو القايم
بالنفس وقالت الاشعرية هو المولف وقد بينا من قبل ان الجسم اسم يقع على
ما يصح فيه التزايد في الجهات حتى يقال انه اجسم وكونه قايما بنفسه
ومولفا لا تزايد فيهما الا [illegible] في ذلك شعر العرب فلا معنى لاعادته
فاما الفصل الثالث فالجوهر اسم فيه لغة واصطلاح ففي
اللغة معناه اصل كل شي قالوا جوهر هذا الثوب كذا اي لما
[illegible] المتكلمون ان الجواهر اصل في الاجسام والاعراض سموها
جواهر وهو اصطلاح فيه معنى اللغة فالجوهر اسم للجزء الذي
لا يتجزا فاذا تركب جوهران فهو خط لان اهل اللغة سموا الذاهب
في جهة واحدة خطا فان تركب اربعة اجزا سموه سطحا لان اهل اللغة
سموا ما حصل فيه الطول والعرض دون العمق سطحا فاذا تركب ثمانية
اجزا فقد حصل الطول والعرض والعمق سموه جسما واختلف مشايخنا
في اقل الجسم فعند شيخينا ابي علي وابي هاشم مركبة من ثمانية اجزا واقل
السطح اربعة واقل الخط جزوان وقال شيخنا ابو القسم اقل الجسم اربعة

Copyright © King Saud University